من الهنات والسيئات وظهرت منهم الاسرار والغيوب وسارعوا
في كل امر محبوب ولهان ارواحهما اشتياقا الى الواحد الفرد وكانا
انفسهما بالموت حتى كان عندهما احلى من الشهد حيثا
جاء على انه لا اجلع من ندم وكذلك غيرهما من الصحابة وكبار
التابعين وايمة الدين رضي الله عنهم اجمعين

وَلَقَدْ اَتَاكَ مُخْبِرٌ عَنْ حَالِهِمْ … فَاسْمَعْ مَقَالًا مَا اَرَاهُ مَقْبُولَا
اِنَّ الْاُلَى مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى … وَجَدُوا الْمَنِيَّةَ مَنْهَلًا مَعْسُولَا

وروى انس ابن مالك رضي الله عنه ان حرام بن ملحان رضي الله عنه
وهو خال انس طعن يوم بير معونة في راسه فتلقى دمه بكفيه
ثم نضحه على راسه ووجهه وقال فزت ورب الكعبة وكان راايا
سلمان وفيمن حضر بير معونة مع عامر ابن الطفيل ثم اسلم
بعد ذلك وكان يقول مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم يومئذ
يقول فزت والله فقلت في نفسي والله ما فاز اليس قتلته حتى سالت
بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله والمطعون
هاهنا والله اعلم هو عامر ابن فهيرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم
في شان الامراء الثلاثة يوم موتة اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد ابن
الوليد من غير امرة ففتح الله عليه اطلقه قال صلى الله عليه وسلم
والله

والله ما يبصرنا انهم عندنا وقال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه
تذرفان فلله درهم لقد نالوا مرتبة شريفة ومنزلة عالية منيفة
وتبا لامثالنا الذين عميت بصايرهم واظلمت سرايرهم وحجبت
عنا شموس المعرفة ووقعنا في اودية المهالك والمتالف واغتررنا
بهذه الدار الغرارة الفانية المحتالة فتقيدنا بحبايلها وشباكها
وارتكبنا في مصايدها واشراكها من غير شعور منا بحالها وتزويق
محالها فكنا بغفلة اليها وتعويلنا عليها بمنزلة كمن لا
حال له سراب يحسبه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا واعياه ثم مع هذا
كله ننتسب الى الدين وندعي كمال المعرفة واليقين والدخول في
غمرات اولياء الله المتقين مع ان احدنا لو خير بين حلول الحين
او البقاء في الدنيا متعلقا باشطار العيش لاختار البقاء فيها على
هذه الحالة مع كونه لا يحدث نفسه في طاعة بازدياد ولا عن معصية
بانتقال وهذه الحالة اخلاق يهودية لا تليق بمن ينتسب الى الدين
الملة المحمدية قال الله عز وجل مخبرا عن حال اليهود وكاشفا
لاسرارهم ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن
الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون فلو لم يكن في العاقل
عن محبة البقاء في هذه الدار الا المشابهة بايثار دار الغرور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1